المحاضرات الثالثة: **اضطرابات عسر الكتابة والإملاء**

(Dysgraphie & Dysorthographie)

- **مقدمة:**

تعد الكتابة والإملاء من المهارات الأساسية في النظام اللغوي إذ تتكامل مع اللغة الشفهية والقراءة في هذا النظام، وهي تمثل مهارة اتصالية للتعبير عن الذات،وهي أيضا مهارة تعليمية التي يعتمد عليها التحصيل الدراسي في جميع المواد، فالقدرة على التعبير عن الأفكار كتابيا بشكل واضح وصحيح تمكن للطالب من إظهار فهمه للمادة والتواصل بفعالية.

أولا: اضطراب عسر الكتابة (Dysgraphie):

1. تعريف الكتابة:

الديسغرافيا تعرف بأنها:" عدم قدرة الفرد على التعبير عن المعاني والأفكار من خلال مجموعة من الرموز(الحروف/الحركات/...)المكتوبة" (مصطفى القاسم، 2015).

و حسب قاموس علم النفس(sillamy, 1979) فيعرفها بأنها:" اضطراب في تعلم الكتابة يظهر عند الأطفال ذوي الذكاء العادي، وغالبا ما ترجع لتقلصات عضلية مبالغ فيها مرتبطة باضطرابات انفعالية، فتأخذ الكتابة كل الاتجاهات دون احترام السطور فتصبح غير مقروءة".

ويعرفه رين وآخرون :بأنه صعوبة تنتج عن اضطراب في التكامل البصري الحركي والطفل هذا النوع من الصعوبة ليس لديه عيب أو إعاقة بصرية أو إعاقة بصرية أو حركية ولكنه غير قادر على تحويل المعلومات البصرية إلى مخرجات حركية.

كما عرفتها حورية باي بأنها:" عبارة عن خلل وظيفي بسيط في المخ حيث يكون الطفل غير قادر على تذكر التسلسل لكتابة الحروف والكلمات، فهو يتعرف عليها ولكن لا يستطيع تنظيم وترتيب وإنتاج الأنشطة المركبة اللازمة للنسخ، أو كتابة الكلمة من الذاكرة"، كما تعتبرها" اضطراب في التمثيل الخطي لأشكال الحروف واتجاهاتها في حيزها المكاني، والتنسيق بينها فالطفل يرسم الحروف ولا يكتبها، فهو يرسمها دون معرفة أساس ومبدأ كل حرف من حيث التوجيه المكاني له" (باي، 2002).

في حين عرفها جان مارك كرمير(Jean Marc Kermer) بأنها:" اضطراب خاص من النوع الحس الحركي، أثر نقص وعدم التحكم الحركي أي اختلال مهارة التحريك الفضائي، إذ تظهر مشاكل على مستواها، مما يجعل الكتابة والرسالة الكتابية غير مفهومة، فالطفل لا يحترم شكل ومسافات الحروف التي تكون في غالبية الأحيان عكسية(Kermer, 1994) .

ونستخلص أن الديسغرافيا هو اضطراب تعلم محدد يؤثر على القدرة على الكتابة، ويظهر في صعوبات تتعلق بالخط اليدوي، التهجئة، والتعبير الكتابي. لا ترتبط الديسغرافيا بضعف في الذكاء، بل هي مشكلة في التنسيق الحركي الدقيق المطلوب للكتابة، أو في معالجة المعلومات اللغوية اللازمة للتهجئة والتعبير.

2. أعراض عسر الكتابة:

تتنوع أعراض الديسغرافيا وقد تظهر في جوانب مختلفة من عملية الكتابة:

- **صعوبة في تشكيل الحروف:** قد تكون الحروف غير واضحة، غير متناسقة في الحجم، أو مكتوبة بشكل معكوس (مثل:"ب" بدلا من"ت" أو " b"بدلا من"d " بشكل غير مقصود مما يجعل النص صعب القراءة حتى على الطفل نفسه (مصطفى القاسم، 2015).
- **بطء شديد في الكتابة:** يستغرق الطفل وقتا طويلا جدا لإكمال المهام الكتابية مقارنة بأقرانه، مما يؤثر على قدرته على مواكبة الدروس أو إكمال الاختبارات في الوقت المحدد.
- **ألم أو تشنج في اليد أثناء الكتابة:** يعاني الطفل من ألم أو تشنج في اليد أو الأصابع بعد فترة قصيرة من الكتابة، بسبب الجهد الزائد الذي يبذله للتحكم في القلم وتشكيل الحروف (متولي، 2015).
- **مسافات غير منتظمة بين الكلمات أو الحروف:** قد يترك الطفل مسافات كبيرة جدا أو صغيرا بين الحروف والكلمات، أو يكتب الحروف فوق بعضها البعض، مما يجعل النص غير منظم وصعب القراءة.
- **وضع غير صحيح للقلم والجسم أثناء الكتابة:** قد يمسك الطفل القلم بطريقة غير صحيحة، أو يتخذ وضعيات غير مريحة للجسم(مثل الانحناء الشديد على الطاولة) لمحاولة التحكم في القلم، مما يزيد من الإجهاد ويؤثر على جودة الكتابة. (كامل محمد، 2006)

3. العوامل المسببة لعسر الكتابة:

يمكن أن نلخص العوامل المسببة لعسر الكتابة في النقاط التالية:

- **العجز في التآزر البصري الحركي:** يواجه الأطفال الذين يعانون من مشكلات في التآزر بين حركة العين واليد صعوبة كبيرة في نقل الكلمات والعبارات من السبورة أو الكتاب إلى كراساتهم، مما يؤدي إلى عدم الدقة في الكتابة.
- **اضطرابات الإدراك البصري:**ترتبط هذه الصعوبات بعدم قدرة الطفل على التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل أو الاتجاه(مثل الـ"ب" و الـ"ت" أو"د" و"ذ")، كما تشمل ضعف القدرة على إدراك المسافات بين الحروف والكلمات، مما يجعل الكتابة تبدو متداخلة أو غير منتظمة.
- **مشكلات الذاكرة البصرية:** الأطفال الذين يفشلون في تذكر أشكال الحروف والكلمات بصريا يجدون صعوبة بالغة في تعلم الكتابة، حيث أثر ضعف التذكر البصري جليا عندما يحاول الطفل تشكيل الحروف التي يفترض أنه تعلمها سابقا.
- **صعوبة الضبط الحركي:** ضعف في العضلات الدقيقة للأصابع أو اليد، مما يجعل الطفل غير قادر على التحكم في القلم بشكل صحيح، أو يؤدي إلى الضغط الزائد على الورقة أو الكتابة بخط باهت جدا.
- **الاضطرابات النمائية المرتبطة باللغة:**قد تكون ناتجة عن اضطراب في فهم اللغة واستخدامها، حيث تظهر في شكل أخطاء إملائية متكررة، أو صعوبة في التعبير الكتابي وترجمة الأفكار إلى جمل مكتوبة بشكل صحيح (متولي، 2015).

4. علاج عسر الكتابة:

يهدف العلاج إلى تحسين مهارات الكتابة وتخفيف الصعوبات المرتبطة بها . من خلال:

- **العلاج الوظيفي:** يركز على تقوية العضلات الدقيقة لليد والأصابع، والتنسيق الحركي، وتطوير المهارات الحركية الدقيقة اللازمة للكتابة (بوخراز و بلقاضي، 2021).
- **التدريب على الكتابة:** تحسين مهارة ما قبل الكتابة والتي تتضمن مسك القلم وإنتاج خطوط وأشكال (الحاج علي، 2020)، واستخدام أساليب متعددة الحواس(مثل الكتابة على الرمل، أو استخدام ألواح الكتابة المضيئة) لتعليم تشكيل الحروف والكلمات، وتحسين انسيابية الكتابة.
- **استخدام التقنيات المساعدة:** مثل لوحات المفاتيح، برامج التعرف على الصوت لتحويل الكلام إلى نص، أو برامج معالجة النصوص التي تحتوي على مدقق إملائي ونحوي، لتقليل العبء على الطفل وتمكينه من التركيز على المحتوى.
- **تكييف البيئة التعليمية:** توفير أدوات كتابة مريحة(مثل أقلام ذات مقبض سميك)، السماح بوقت إضافي للمهام الكتابية، تقليل كمية الكتابة المطلوبة، أو استخدام بدائل للكتابة اليدوية مثل الإجابات الشفهية أو استخدام الحاسوب (متولي، 2015).

ثانيا: اضطراب تعلم الإملاء(عسر الكتابة اللغوية) (Dysorthographie):

1. تعريف عسر الإملاء:

يعرف عسر الإملاء (عسر الكتابة اللغوية) حسب الدكتورة بن بوزيد مريم نقلا عن (بوفاسة، 2023) بأنه:" القدرة على عدم تنسيق عملية الكتابة وعدم مراعاة القواعد اللغوية وقواعد التنقيط، يكثر فيه عكس الحروف، بالإضافة إلى كتابة حروف، بشكل معكوس، حذف بعض الحروف من الكلمات، عدم التمييز بين الحروف...ط

وفقا للدليل التشخيصي والإحصائي(DSM-5) يندرج تحت اضطراب التعبير الكتابي، ويشمل صعوبات في تركيب النصوص، أخطاء قواعدية، وضعف في بناء الفقرات، بالإضافة إلى كثرة الأخطاء الإملائية(Geraldine, Almassri, & Hurni, 2022) .

غالبا ما يكون عسر الإملاء الوجه الآخر لعسر القراءة في عملة واحدة وهي اللغة المكتوبة، حيث يشكل اضطراب في اكتساب العفوية والآلية في الكتابة والقراءة، فعدم الآلية في الكتابة يؤدي لعدم فهم الطفل لما يكتبه.

عسر الإملاء هو العجز في تحويل اللغة المسموعة إلى مكتوبة وفق القواعد اللغوية المتعارف عليا، ويرجع لاضطراب نمائي في أحد أو كل أصوله المعرفية والتي أهمها الذاكرة والانتباه والوعي الفونولوجي وينتج عنه اضطرابات في مراحل الإنتاج النفسي العصبي للإملاء يظهر على شكل خلل في أحد أو كلا مسلكي الإملاء (المعجمي والفونولوجي).

أما الصوبة الإملائية في اضطرابات غير نمائية تتراوح بين الطفيفة والكبيرة راجعة لإصابة أحد الأصول المعرفية للإملاء أو كل الأصول لكن بدرجة بسيطة، كما قد ترجع إلى أسباب أخرى كالعوامل البيداغوجية مثلا أو الخلل في مراحل الاكتساب (صدقاوي، 2018، صفحة 79).

2. أعراض عسر الإملاء:

تظهر أعراض عسر الإملاء من خلال عدة مظاهر في الكتابة وهي:

- **أخطاء إملائية متكررة:** مثل حذف حروف(مثال: كتابة"كتاب" بدلا من " كتابة")، أو إضافة حروف غير ضرورية، تبديل الحروف(مثال: "لم" بدلا من "مل")، أو كتابة الكلمات كما تسمع تماما دون مراعاة القواعد الإملائية(كتابة صوتية).
- **صعوبة في تطبيق قواعد النحو والصرف:** يرتكب الطفل أخطاء متكررة في تصريف الأفعال، استخدام الضمائر، مطابقة الصفات و الموصوفات، أو استخدام أدوات الربط بشكل صحيح.
- **مشكلات في علامات الترقيم:** عدم استخدام الفواصل،النقاط، علامات الاستفهام، أو علامات التعجب بشكل صحيح، مما يؤثر على وضوح المعنى وتدفق النص.
- **صعوبة في تنظيم الجمل والفقرات:** يجد الطفل صعوبة في تنظيم أفكاره في جمل وفقرات متماسكة ومنطقية، مما يؤثر على وضوح المعنى العام للنص المكتوب.

3. عوامل ومسببات عسر الإملاء:

تعزى أسباب هذا الاضطراب إلى عدة عوامل متداخلة، أبرزها:

- **عوامل عصبية:** أظهرت الدراسات إلى أن الاضطراب يعود لأسباب تكوينية عصبية تؤثر على كيفية معالجة الدماغ للغة المكتوبة، خاصة الفص الصدغي و الجداري.
- **عوامل لغوية-معرفية:** صعوبة في الوعي الصوتي الذي يسمح بتجزئة الكلمات لأصوات أي صعوبة الربط بين الأصوات والحروف، ضعف الذاكرة العاملة التي تحتفظ بالمعلومات مؤقتا لمعالجتها، أو مشكلات في معالجة المعلومات السمعية والبصرية لربط الأصوات بالحروف.
- **العوامل الوراثية والبيئية:** يمكن أن يلعب السياق البيئي دورا في زيادة حدة الصعوبات المعروضة (Geraldine, Almassri, & Hurni, 2022).

4. علاج عسر الإملاء:

يركز العلاج على استراتيجيات التعويض والتدخل التخصصي:

- **التدريب الصوتي المكثف:** يركز على تعزيز الوعي الصوتي لدى الطفل، وتدريبه على العلاقات بين الأصوات والحروف، مما يساعد على فك رموز الكلمات وتهجئتها بشكل صحيح.
- **تعليم قواعد الإملاء والنحو بشكل مباشر وواضح:** يتم تعليم قواعد الإملاء والنحو وعلامات الترقيم بشكل صريح ومباشر، مع تقديم أمثلة وتمارين تطبيقية لترسيخ الفهم.
- استخدام استراتيجيات متعددة الحواس:
- **التغذية الراجعة البناءة:** تقديم تغذية راجعة فورية وبناءة على الأخطاء، مع شرح القاعدة الصحيحة وتشجيع الطفل على تصحيح أخطائه بنفسه.

- خاتمة:

تعد عسر الكتابة وعسر الإملاء من التحديات التي تؤثر على قدرة الطلاب على التعبير الكتابي بفعالية. إن الفهم الدقيق لهذه الاضطرابات، والتشخيص المبكر، وتوفير التدخلات التربوية المتخصصة، يمكن الطلاب من تطوير مهاراتهم الكتابية وتحقيق النجاح الأكاديمي، وبالتالي تعزيز ثقتهم بأنفسهم ومشاركتهم في عملية التعليمية.